ترامب يتأنى في التعامل مع هجوم إيران على السعودية

حسابات الرئيس الأميركي الانتخابية تربك سرعة اتخاذ القرار

تربك حسابات الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة المزمع إجراؤها السنة المقبلة، سرعة اتخاذ الرئيس دونالد ترامب للقرارات في شأن العديد من القضايا الشرق أوسطية وهو الساعي إلى ولاية ثانية تشير المعطيات إلى أنه قد يفقدها إذا انخرطت واشنطن في أي عمل عسكري مباشر. وعلى الرغم من اتهام الإدارة الأميركية صراحة لإيران بالوقوف وراء الهجوم الذي تعرضت له شركة أرامكو السعودية، إلا أن سيد البيت الأبيض، المعروف باندفاعه، اختار على غير عادته التأني في الردّ على الرغم من استعداده للوقوف إلى جانب حلفائه ضد العربدة الإيرانية في المنطقة.

واشنطن – تبنى الرئيس الأميركي دونالد ترامب المعروف باندفاعه نهج التأني على غير عادته في ما إذا كان سيحمّل إيران مسؤولية الهجمات على منشآت نفط سعودية، إذ لم يبد حماسا يذكر لخوض مواجهة في وقت يسعى فيه لإعادة انتخابه في العام المقبل.

وبعد إصابة معملين تابعين لشركة أرامكو السعودية السبت لم ينتظر ترامب كثيرا قبل أن يطلق تغريدة قال فيها إن الولايات المتحدة جاهزة للرد، كما حمّل وزير الخارجية مايك بومبيو إيران مسؤولية الهجوم. غير أنه بعد انقضاء أربعة أيام ليس لدى ترامب جدول زمني للتحرك، بل إنه يريد التريث لمعرفة نتائج التحقيقات في ما حدث، كما أنه أوفد بومبيو لإجراء مشاورات مع نظيريه في السعودية والإمارات هذا الأسبوع.

وقال ترامب للصحافيين الاثنين "الوقت متاح بكثرة. وكما تعلمون لا داعي إلى العجلة. سنظل كلنا حيث نحن فترة طويلة. لا داعي إلى العجلة".

وقال مسؤولان أميركيان الثلاثاء إن واشنطن تعتقد أن الهجوم انطلق من إيران، وقال أحدهما إنه من جنوب غرب إيران.

ويقول مسؤولون أميركيون إن ترامب الذي عرف عنه التشكك في أجهزة الاستخبارات الأميركية يريد أن يضمن تحديد هوية الجهة المنفذة للهجوم بدقة لا تكون مقبولة له وحده بل للشعب الأميركي أيضا.

وقال مسؤول أميركي اشترط عدم نشر اسمه "ردا على أكبر هجوم في التاريخ على أسواق النفط العالمية أعتقد أن موقفنا يجب أن يكون عدم التعجل في الرد وضمان توافق الكل معنا".

ويتناقض موقف ترامب اليوم مع موقفه في 2017 بعد أقل من ثلاثة أشهر من توليه الرئاسة عندما لم يصبر سوى يومين قبل أن يشن ضربات جوية لمعاقبة قوات الرئيس السوري بشار الأسد على هجوم بالأسلحة الكيميائية.

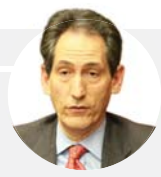

جون ألترمان

ترامب أصبح حذرا مع تنامي واقعية أي أعمال عسكرية

ويعكس حذر ترامب شعاره العام "أميركا أولا" الذي وجد صدى لدى قاعدة مؤيديه في سباق انتخابات الرئاسة عام 2016 والذي يحاول الترويج له مرة أخرى وهو يسعى للفوز بفترة رئاسة ثانية في 2020. وكانت الأسس التي قام عليها هذا الشعار هي أن حرب العراق كانت إهدارا للأرواح والأموال وأن الحرب في أفغانستان كان يجب أن تنتهي منذ فترة طويلة وأن على واشنطن أن تحصل على مقابل مادي لنشر القوات الأميركية في الخارج من كوريا الجنوبية وألمانيا.

وقال جون ألترمان خبير شؤون الشرق الأوسط لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية المسؤول السابق بوزارة الخارجية الأميركية إن ترامب "أصبح يتوخى الحذر على نحو متزايد مع تنامي واقعية أي أعمال عسكرية".

وأضاف ألترمان "ثمة كتلة كبيرة من الناخبين المؤيدين للرئيس تعتقد أن من الجنون الدخول في حرب مع إيران. وثمة شريحة كبيرة من قاعدة مؤيديه تعتقد أن أكثر الأمور التي يمكن أن نفعلها جنونا إلزام أنفسنا بحروب لا نهاية لها في الشرق الأوسط".

وأدت الهجمات على أهداف سعودية إلى توقف أي مسعى لفتح حوار مع القادة الإيرانيين لمحاولة معرفة ما إذا كانوا على استعداد للتوصل إلى اتفاق في ما يتعلق ببرامجهم النووية والصاروخية ردا على العقوبات الاقتصادية التي أثرت بشدة على اقتصاد بلادهم.

وقد أزعج استعداد ترامب لتخفيف العقوبات على إيران مستشاره للأمن القومي جون بولتون عندما أثار الرئيس فكرة عقد لقاء يوم الاثنين الأسبوع الماضي حسب ما قاله مصدر مقرب من بولتون. وفي اليوم التالي تم عزل بولتون من منصبه.

وأزاح رحيل بولتون صوتا أساسيا من الأصوات المناهضة لإيران من دائرة المقربين من الرئيس.

وتردد أن بولتون المعروف أنه من صقور السياسة الخارجية ثارت ثائرته في يونيو عندما ألغى ترامب فجأة ضربة جوية ردا على إسقاط إيران طائرة مسيرة أميركية. وقال مسؤول سابق بالإدارة الأميركية "لو أن بولتون موجود لقلنا إنها إيران بكل تأكيد وإن علينا أن نضرب الآن".

وقال ترامب الأربعاء إنه أمر بزيادة كبيرة في العقوبات المفروضة على إيران، وذلك بينما عرض مسؤولون سعوديون بقايا طائرات مسيّرة وصواريخ قالوا إنها استخدمت في هجوم على منشأتي نفط سعوديتين في مطلع الأسبوع أسفر عن تعطيل أكثر من نصف إنتاج المملكة من الخام.

ولم يقدم ترامب تفاصيل عن هذه الخطوة في إعلانه المقتضب عبر تويتر، لكنها تأتي بعد تكرار تأكيدات أميركية بأن الجمهورية الإسلامية كانت وراء هجوم السبت على المملكة حليفة الولايات المتحدة.

وقال ترامب على تويتر "وجهت وزير الخزانة بتكثيف شديد للعقوبات على دولة إيران!".

وأعلنت جماعة الحوثي اليمنية، وهي حليفة لإيران وتحارب تحالفا تقوده السعودية ويدعمه الغرب منذ أكثر من أربع سنوات، المسؤولية عن الهجمات وقالت إنها استخدمت طائرات مسيرة لمهاجمة الموقعين التابعين لشركة أرامكو الحكومية السعودية.

وسواء نفذت إيران هجوم السبت أو نفذته جماعة موالية لها، فإنه يظهر أنه يمكن بسهولة تهديد البنية التحتية النفطية في السعودية ويعد تحديا للولايات المتحدة.

إمدادات النفط العالمي تحت التهديد الإيراني

العالم بصدد خسارة السباق لحماية البيئة

واشنطن – اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن اتفاق باريس حول المناخ لم يفشل بعد، لكن الوقت بات محدودا لتفادي كارثة مناخية.

وقال غوتيريش في مقابلة مع ائتلاف "كوفيرينغ كلايمت ناو" الذي يضمّ العشرات من وسائل الإعلام العالمية "مناي أن يزيد المجتمع برمّته الضغوط على الحكومات كي تدرك أن عليها التحرّك بوتيرة أسرع، لأننا بصدد خسارة السباق".

ويرأس غوتيريش السبت قمّة شبابية حول المناخ في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك قبل إقامة قمّة خاصة بالمناخ الاثنين بحضور رؤساء الحكومات والدول المدعوين إلى إعادة النظر في التزاماتهم لحصر الاحترار بـ 1.5 درجة مئوية أو درجتين مئويتين، بالمقارنة مع الحقبة ما قبل الصناعية في القرن التاسع عشر.

مصارف وصناديق استثمار متعدّدة راحت تنسحب من قطاع الفحم ومصادر الطاقة الأحفورية

وقال غوتيريش إن "الأبحاث العلمية تشير إلى أن هذه الأهداف لا تزال في متناولنا"، مقرّا بأنه من الممكن التعويض، جزئيا على الأقلّ، عن تقاعس الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بتدابير من تنظيم أطراف من غير الدول، لاسيّما في الولايات المتحدة حيث تتولّى ولايات فيدرالية، مثل كاليفورنيا، زمام المبادرة.

ولفت إلى أن الكثير من المدن الكبرى والمناطق والشركات باتت منخرطة في هذه الجهود، وإلى أن مصارف وصناديق استثمار متعدّدة راحت تنسحب من قطاع الفحم ومصادر الطاقة الأحفورية. وقدّم الأمين العام للأمم المتحدة أيضا مثال الاتحاد الأوروبي حيث لا تزال ثلاثة بلدان تعارض هدف تحييد أثر الكربون بحلول 2050، مشيرا إلى استشعاره "نفحة جديدة"، لاسيّما في ظلّ نموّ قطاع الطاقة الشمسية في الهند والصين.

وصرّح "نحن بحاجة إلى تغيير طريقة إنتاجنا للأغذية تغييرا جذريا وكذلك طريقة تنظيم مدننا وإنتاج طاقتنا. ويخيّل إليّ أن المزيد من الأشخاص والشركات والمدن والدول باتوا يدركون أهمية هذا التغيير".

وقالت ميشيل باشيليت، مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، إن حالة الطوارئ المناخية العالمية تنتهك حقوق الإنسان بصورة كبيرة، وحثت الحكومات على التصدي للنزاعات والفقر المتعلقين بالمناخ، وعلى تحميل الشركات مسؤولية تصرفاتها.

وفي كلمتها الافتتاحية في جلسة أمام مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، أشارت المفوضة السامية باشيليت إلى أن تغير المناخ يزيد بالفعل من الجوع، ويعطّل التنمية الاقتصادية ويؤدي إلى العنف والهجرة.

وأضافت أنه "يجب أن يكون الجميع في كل مكان قادرين على العيش في بيئة صحية، ومحاسبة أولئك الذين يقفون في الطريق أمام تحقيق ذلك".

مساع باكستانية لإحياء المفاوضات بين واشنطن وطالبان

إسلام أباد – قال رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الأربعاء إن حكومته ستحاول إحياء محادثات السلام الأفغانية التي انهارت في الآونة الأخيرة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، فيما أعلنت الحركة المتمردة في وقت سابق استعدادها لاستئناف الحوار مع الولايات المتحدة.

وقال خان خلال مراسم عند معبر تورخم على الحدود الباكستانية الأفغانية "أؤكد لكم أننا سنبذل أقصى ما بوسعنا حتى يمضي هذا الحوار قدما. من المؤسف تعليق محادثات السلام هذه"، مضيفا "سنفعل ما بوسعنا لإحياء عملية السلام الأفغانية".

واتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرارا مفاجئا بإلغاء محادثات سرية كانت مقررة مع حركة طالبان في كامب ديفيد يوم الثامن من سبتمبر الجاري، حيث يقول ترامب منذ ذلك الحين إن المحادثات "ماتت". وأعلن كبير مفاوضي حركة طالبان أن "الأبواب مفتوحة" لاستئناف المحادثات مع واشنطن، بعد ساعات من مقتل 48 شخصًا على الأقل في هجومين تبنتهما الحركة المتمردة الثلاثاء.

وقال محمد عباس ستانيكزاي لشبكة "بي.بي.سي" إن الأميركيين أقرّوا كذلك بقتل الآلاف من عناصر طالبان بينما كانت المحادثات جارية، وأن المتمردين لم يرتكبوا أي خطأ عبر مواصلة القتال تزامنًا مع المحادثات.

ونقلت الشبكة البريطانية عنه قوله "من جهتنا، الأبواب مفتوحة للمفاوضات".

وفي العاشر من سبتمبر، أعلن الرئيس الأميركي أن المحادثات باتت بحكم "الميتة". لكن إدارته، التي لم تخفِ رغبتها في إعادة الجنود الأميركيين إلى بلادهم، لم تغلق باب التفاوض بشكل نهائي رغم تحذير وزير الخارجية مايك بومبيو من أن على طالبان إظهار "التزام كبير" قبل استئناف المحادثات مرة أخرى.

نددت الولايات المتحدة باستمرار الهجمات التي تشنها حركة طالبان في أفغانستان.

وقالت ستيفاني جريشام المتحدثة باسم البيت الأبيض في بيان إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لن يتفاوض بشأن اتفاق سلام، بينما تواصل الحركة هجماتها على الشعب الأفغاني.

وقتل انتحاريان من حركة طالبان 48 شخصًا على الأقل وجرحا العشرات في هجومين منفصلين الثلاثاء، وقع أحدهما في وسط البلاد قرب منطقة كانت تشهد تجمعًا انتخابيًا للرئيس الأفغاني أشرف غني، والآخر في كابول، بينما توعد المتمردون بالمزيد من العنف قبيل الانتخابات.

وفي الهجوم الأول فجّر انتحاري، كان على درّاجة نارية، نفسه عند نقطة تفتيش في الطريق باتّجاه تجمّع حيث كان غني يخاطب أنصاره في ولاية باروان وسط البلاد، ما أسفر عن مقتل 26 شخصًا وإصابة 42 بجروح.

وبعد نحو ساعة هزّ انفجار آخر، تبنته طالبان كذلك، وسط كابول على مقربة من مقر السفارة الأميركية.

ولم تعط السلطات في البداية حصيلة لضحايا هذا الهجوم لكنها أعلنت لاحقًا مقتل 22 شخصًا وإصابة 38 بجروح.

وفي بيان أرسلته طالبان إلى وسائل الإعلام المحلية وتبنت فيه الهجومين، أفاد الناطق باسم الحركة ذبيح الله مجاهد بأن الهجوم الذي وقع بالقرب من تجمّع غني هدفه عرقلة الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 سبتمبر. وجاء في البيان "سبق وحذّرنا الناس بألا يحضروا التجمعات الانتخابية. إذا تعرضوا إلى أي خسائر فهم يتحمّلون مسؤولية ذلك".

الإدارة الأميركية التي لم تخف رغبتها في إعادة جنودها، لم تغلق باب التفاوض بشكل نهائي

ولم يتعرّض الرئيس الذي كان يخاطب أنصاره أثناء وقوع الهجوم لأي إصابات. ودان الاعتداء لاحقًا مشيرا إلى أن الحادثة تثبت أن لا رغبة لدى طالبان في المصالحة.

وقال الرئيس الأفغاني أشرف غني في بيان "مع مواصلة طالبان لجرائمها، تثبت مجدداً أنها غير مهتمة بالسلام والاستقرار في أفغانستان".

ويواجه غني في الانتخابات الرئيس التنفيذي للحكومة الأفغانية عبدالله عبدالله وأكثر من عشرة مرشحين آخرين، بينهم تجّار حرب سابقون أو جواسيس وشخصيات أخرى تولّت مناصب في نظام البلاد الشيوعي السابق.

وعلى مدى أسابيع، طغت المحادثات بين الولايات المتحدة وطالبان في أهميتها على الانتخابات، وسط توقعات الكثير من الأفغان والمراقبين بأن يتم إلغاء الاقتراع حال التوصل إلى اتفاق، حتى أن المرشحين أنفسهم لم يبذلوا جهوداً كبيرة في تنظيم حملاتهم. لكن مع إلغاء المحادثات، بدأ غني وخصومه حملاتهم.

تفجيرات في الداخل ومفاوضات في الخارج